

المعلم في ضوء التربية الإسلامية

عبدالعزیز أبو بكر عفت

الأكاديمية الليبية للدراسات العليا فرع مصراتة

abdulaziz@lam.edu.ly

الملخص

استلمت الورقة بتاريخ 2022/10/1	هدفت الدراسة إلى بيان كيفية تعزيز دور المعلم في ضوء التربية الإسلامية وبيان صفات المعلم الناجح في ضوء التربية الإسلامية وتحديد الأهداف الرئيسية لدور المعلم المسلم، واعتمدت الدراسة على المسح التحليلي الوصفي المكتبي للرؤية الإسلامية لدور المعلم المبني على مراجعة مفاهيم المعلم وأدواره وتفسيرهما، من خلال رؤية إسلامية لتفعيل دوره وإعداده لمواجهة التحديات المستقبلية، وتوصلت الدراسة إلى أنه ليس من الصعب أن يكون لدينا منظور إسلامي لدور المعلم، وإنما علينا أن نوظف الجهود والإمكانات صوب الهدف المنشود، وأن إعداد معلم لدوره لم يعد أمراً قائماً على التخمين أو الظن أو التقليد والتعنية، وإنما يتطلب الأمر إعداداً وتجهيزاً وتنميةً لمعارف المعلم ومهاراته وسلوكه واتجاهاته القائمة على المنهجية العلمية، وأن المعلم المسلم دوره تكوين فردا مسلما قادرا على مواجهة تحديات هذا العصر، وأن يكون قدوة حسنة في أقواله وأفعاله، وأن ينجح في عمله التربوي والتعليمي الموكل إليه على أكمل وجه، وأن يستشعر بالمسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى وأمام الجميع، لأنه سيعود ذلك بالصالح النافع على بناء مجتمعه المسلم وبحرره من الشوائب والهموم والأحزان.
وقبلت بتاريخ 2022/10/27	
ونشرت بتاريخ 2022/11/16	

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي له ما في السماوات والأرض وهو على كل شيء قدير، والصلاة والسلام على خير مرب عرفته البشرية حتى اليوم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أرسله الله عز وجل ليبلغ الرسالة للناس أجمعين، فيتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة والتربية الإسلامية القيمة، قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ "الجمعة: 2-4". وجعل الله سبحانه وتعالى الإنسان خليفة في الأرض وميزه بالعقل على بقية المخلوقات ولأن المعلم الإنسان هو خليفة الله على الأرض، والمتحكم في نموها الاقتصادي فلا يتحقق التقدم إلا بالقوى العاملة التي يعلمها ويدربها.

لكي يواجه المعلم التحديات والمسئوليات الجديدة فعليه: أن يقوم بتدريب نفسه بنفسه، فالمعلم يجب أن يتعلم طوال حياته، وأن يدرّب نفسه بنفسه باستمرار، وألا يعمل المعلم بمفرده، بل يجب أن يتعاون مع المعلمين الآخرين، بحيث يعملون كفريق واحد متجانس متعاون يتبادلون الخبرة فيما بينهم (حسن، 2002). ويشير تقرير مجموعة "هولمز" إلى أننا لا نوفق في تطوير العملية التعليمية ما لم نأخذ في عين اعتبارنا أهمية المعلمين وتطوير مستواهم وتحقيق متطلباتهم، فلا نستطيع أن ندعى في تخطيط المناهج أو المواد التعليمية أو توفير القاعات أو الإداريين، ما لم نؤكد على أثر المعلم ودوره في العملية التربوية (عبد الله، 2002).

والمعلم المرابي مجدد وجسر بين الأجيال، وهو قدوة صالحة لطلابه، وهو إنسان يسعى دائما لمزيد من المعرفة وهو "ناصح أمين وصديق حميم لطلابه، وفي كثير من الأحيان لذويهم"، والمعلم مبدع وحافظ على الإبداع، يهني عملية الإبداع ويطلقها "والمعلم خبير، يعرف ويعرف أنه يعرف، بل يجب عليه أن يعرف، طبعا ليس كل شيء، ولا يعرف كل شيء عن شيء واحد معرفة تامة إذ أن ذلك مستحيل، لكن يجب أن يكون واسع المعرفة،" والمعلم مصدر إلهام لطلابه" إنه يدرك طاقاتهم على اختلافها كبشر، ويؤمن بالطاقات الإنسانية الوفيرة في الطلاب الذين يعمل معهم، إنه يؤمن بأن التعليم على أفضل

الافتراضات كان دوماً في جوهره، الوسيلة لاستنباط أفكار الطالب وإطلاقها وتطويرها (الرابعي، 2008).

المعلم قدوة لطلابه، ولا أحد ينكر أثر القدوة بالنسبة للناشئة خاصة وللناس عامة، والقدوة تلعب دورها في بناء شخصية المسلمين على القيم الإسلامية، والقدوة وسيلة نوه القرآن بها ودعا إليها واستخدمها الرسول - صلى الله عليه وسلم - لقد كان الرسول- صلى الله عليه وسلم - المعلم الأول للبشرية - وهو قدوة المسلمين طبقاً لما نص عليه القرآن الكريم (عبد الوهاب، 2002) قال الله تعالى:- "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا" الأحزاب: الآية 21.

من هذا المنطلق نسعى إلى محاولة تأصيل دور المعلم وفاعليته التربوية من خلال منظور إسلامي يحتكم إلى فكر إسلامي، مبني على القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، والتراث الإسلامي، ويتماشى مع متطلبات العصر وتطلعات المستقبل، وينظر الإسلام باهتمام بالغ إلى المعلم، ودوره، والرسالة التي يحملها، وبتفضيل من الله سبحانه وتعالى في أكثر من موضع في كتابه العزيز يؤكد دور العلم والعلماء، قال تعالى: " إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ " فاطر: الآية 28.

واستدعت حكمة الله العليم الخبير، في تنزيل أول آياته في القرآن الكريم عن العلم والمعرفة "أَفَرَأَى بِإِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * أَفَرَأَى وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ " العلق: الآية 1-5. فهو إنساناً مميزاً عن سائر المخلوقات، بخروجه من ظلمات الجهل إلى طريق النور والمعرفة، بداية من معرفته وعلمه بخالقه إلى أن يوظف تلك المعرفة والعلم في خدمة الإنسانية وتطويرها، لقوله تعالى: " يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ " الرحمن: الآية 33.

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول معلمٍ ومربيٍ للبشرية أجمعين، وهو خير معلم ومربي يقتدى به، لنقل هذه الرسالة للأمة الإسلامية، فالمعلم حامل رسالة العلم والمعرفة من أجل الرقي بالأجيال القادمة ويهتم بجميع الجوانب المعرفية والتربوية والاجتماعية وغيرها من الجوانب الأخرى، قال تعالى: " هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ " الجمعة: الآية 2. وأيضاً قال تعالى: " كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ " البقرة: الآية 151.

ومن هنا أشار محمود (1994) إلى أن " التربية الإسلامية راعت ذلك منذ اللحظات الأولى لبزوغ فجر الإسلام، فالمعلم الأول للمعلمين المسلمين محمد صلى الله عليه وسلم لم يهتم بالجانب العقلي للمتعلم فقط، ولم يكن همه صلى الله عليه وسلم ينصب على النمو المعرفي له دون غيره؛ بل كان عليه الصلاة والسلام والداً معلماً ومرشداً وموجهاً وقائداً في التغيير الاجتماعي، وكذلك كان أصحابه رضوان الله عليهم فكل منهم كان ذا مسؤوليات متعددة تنبع من إيمانه بالرسالة التي يلتزم بأدائها ".

ويؤكد ذلك النجار(1990:160) حين يقول : " لا شك أن العلم النافع هو كل معرفة تزيد الإنسان صلةً بالله، وتمكنه من القيام بواجبات خلافته في الأرض، و عمران الحياة فيها وإقامة العدل الإلهي بين الناس، فالعلم في الإسلام مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأخلاق، فتسخير العلم من صنع القنابل الذرية والنووية والجرثومية وغيرها من أسلحة الدمار اللاأخلاقية ليست من العلم النافع ، وأجهزة التجسس والتصنت لكشف عورات الناس والمجتمعات لا تدخل في إطار العلم النافع، فالعلم في الإسلام مرتبط بالعمل الصالح، فهو ليس ترفاً ذهنياً معزولاً عن الحياة ومشاكلها، لأن ذلك يخرجها عن إطار النافع".

مشكلة الدراسة

لا يزال المعلم بحاجة إلى تجديد وتغيير في الأدوار التي يقوم بها بما ينسجم مع التربية الإسلامية والأهداف التربوية السامية التي تلبي احتياجات الحاضر وتخدم متطلبات المستقبل، فلماذا يجب أن تكون هناك دراسات تهتم ببحث دور المعلمين والمعلمات بعامة، ومعلمي التربية الإسلامية خاصة، وتنميتهم للقيم الإسلامية المختلفة، لأنها تحدد طبيعة تعامل الطلاب مع الآخرين، خصوصاً إذا عرفنا أن التغيير والفوضى، وكثرة الانحراف الذي أصاب الطلاب هو حصيلة تمثلهم للقيم السلبية وممارساتهم لها في حياتهم اليومية (الحوالده، 2005).

فالمعلم يقوم بدور كبير في الوقت الحاضر وذلك بغياب دور الأسرة والمجتمع والمسجد وغيرها من المؤسسات الأخرى، فلماذا العبء الأكبر الآن على المعلمين في غرس وتنمية القيم الإسلامية، وأن يكونوا قدوة فعالة في تأثيرهم على طلابهم وممارستهم للقيم الإسلامية وتعويد الطلاب على فعل الخيرات والابتعاد عن المنكرات والرذائل.

ولقد وجهت كثير من البحوث اللوم الشديد للمعلم بصفته أحد الأسباب الرئيسية للأزمة التربوية، التي تعاني منها معظم مجتمعات العالم، ولكن النظرة المنصفة تؤكد أن المعلم يمكن أن يكون هو مصدر الحل لا لب المشكلة، وأن ثورة التجديد التربوي لا يمكن أن تنجح دون أن يكون على رأسها المعلم، فلم يعد المعلم هو الناقل للمعرفة والمصدر الوحيد لها، بل الموجه المشارك لطلبتة، في رحلة تعلمهم واكتشافهم المستمر، فلقد أصبحت مهنة المعلم مزيجاً من مهام القائد، ومدير المشروع البحثي، والناقد، والموجه، والمعلم التقليدي فهو غير مشارك في تخطيط المناهج الدراسية، غير مدرب على ممارسة النشاط المدرسي، ليست لديه أدوات حديثة للتقويم الشامل لقدرات ومهارات التعلم، هذا المعلم تحكمه أفكار ومعتقدات تحتاج إلى تطوير، فهو محشور بين مثلث له ثلاثة أضلاع، أحدها كثافة عالية داخل حجرات الدراسة، وثانيها كم هائل من المواد التعليمية، وثالثها وقت قصير وهو زمن الحصة الدراسية، فبهذا أصبح هذا المعلم الذي يقف على خط الإنتاج غير قادر على اتخاذ القرار التربوي السليم، فهو ملقن معني بإيصال المعلومات إلى المتعلمين إلى الكتب المدرسية إلى عقل المتعلم وتبسيطها وشرحها وتكرارها لتأكيدا واستظهارها (حسن، 2002).

فمن هنا فدور المعلم التربوي لا يقتصر على التعليم فقط، فهو تربية وتعليم وتوجيه وإعداد الطلاب إعداداً تربوياً إسلامياً وهذا يتأتى عن طريق تربية شاملة لا تعرف فصلاً بين العقل والروح والجسد، وتغرس في طلابها المبادئ الإسلامية والقيم الإسلامية وكيفية العمل على ممارستهم لها في حياتهم اليومية، فغياب دور المعلم القدوة الذي أصبح مطلباً تربوياً وشرعياً من الدرجة الأولى في العملية التربوية الإسلامية، فتبرز الحاجة إلى إعداد هذا المعلم من جميع جوانبه حتى يكون معلماً تربوياً فعالاً وفق المنظور التربوي الإسلامي.

فلماذا تنبع مشكلة الدراسة من وجود حاجة ماسة لدراسات تهتم ببحث دور المعلمين في ضوء التربية الإسلامية، وتنميتهم للقيم الإسلامية المختلفة لدى الطلاب بالطرق والأساليب الحديثة، وأن دور المعلم تكمن في ممارستهم للقيم الإسلامية وأن يكون لطلابهم معلماً ومربياً، فدور المعلم متمماً ومكماً لدور الأسرة، وخاصة عندما يكونوا أولياء الأمور غافلين عن دورهم، فإن دور المعلم في هذه الحالة يكون أصعب، وإن أخطر ما ابتليت به الأمة الإسلامية في العصور المتأخرة هو الجهل بالدين وتعليمه وقيمه الرائعة.

أهداف البحث

- بيان كيفية تعزيز دور المعلم في ضوء التربية الإسلامية.
- بيان صفات المعلم الناجح في ضوء التربية الإسلامية.
- تحديد الأهداف الرئيسية لدور المعلم المسلم.

منهجية البحث

يقوم هذا البحث على المسح التحليلي الوصفي المكتبي للرؤية الإسلامية لدور المعلم المبني على مراجعة مفاهيم المعلم وأدواره وتفسيرهما، والتي تطرقت إليهما بعض الدراسات والأبحاث السابقة بشكل مباشر أو غير مباشر، من خلال رؤية إسلامية لتفعيل دوره وإعداده لمواجهة التحديات المستقبلية.

التعريفات الإجرائية

في الميدان التربوي يُعرّف الدور بأنه " مجموعة من الواجبات والمسؤوليات المحددة سلفاً التي يتعين على المعلم أدائها في العملية التعليمية، وتوجّه السلوك في ضوء قواعد ومحددات معينة تتغير بتغير الظروف المحيطة بالعملية التعليمية " (صبري، 1991).

ويعرف الباحث الدور على أنه مجموعة من المهام الأساسية التي تحث المعلم على القيام بأداء أدواره على أكمل وجه من تربية وتعليم وزرع وتنمية للأخلاق والقيم الإسلامية.

المعلم هو " القائد التربوي الذي يتصدر لعملية توصيل الخبرات والمعلومات التربوية وتوجيه السلوك لدى المتعلمين الذين يقوم بتعليمهم (إبراهيم، 2002).

ويقول الخوالدة وعيد (2001) أن المعلم هو " الذي يتولى عملية تعليم أناس آخرين وإرشادهم وتوجيههم، بإكسابهم المعارف والحقائق والقواعد والأحكام والخبرات والمهارات، والعمل على بناء القيم والاتجاهات من خلال أنواع النشاط والفعاليات المخطط لها، والاستعانة بالوسائل والتقنيات التعليمية المناسبة.

"المعلم في التربية الإسلامية هو العبارة التي ينتقل بها الصبي إلى الاقتداء بالنموذج الإسلامي المتمثل في النبي، صلى الله عليه وسلم يجب أن يتحلى المعلم بالصفات الفاضلة، ويمارسها في حياته الخاصة، وأمام الصبيان، حتى يتعودها الصبيان ويعتادونها، لأن الصبيان يعتبرون المعلم المثال الذي يجب تقليده" (ابن سحنون، 1986).

ويعرف الباحث المعلم هو مربّي الأجيال والقُدوة الصالحة لهم والمسؤول عن تزويد المتعلمين بالمعارف والقيم والمهارات الأساسية، ويتأتى ذلك عن طريق وسائل متعددة ومبسطة لكي يتعرف عليها كل المتعلمين.

المبحث الأول

تعزيز دور المعلم في ضوء التربية الإسلامية

فالمعلم دور حاسم في تفعيل تربية الأجيال القادمة، فهو الذي يتحمل مسؤولية تربية وتعليم الجيل ويقف كل يوم أمام طلابه ينتقون منه العلم والخلق والسلوك السوي، يبين لهم حقوق ربهم، وحقوق ولائهم وعلمائهم، ويذكرهم بنعمة الله عليهم، ويؤكد عليهم معرفة حقوق اخوانهم وحقوق مجتمعهم ويدعوهم إلى الترابط والبعد عن الانحراف والفتنة، ويحذرهم مما يضرهم أو يضر مجتمعهم، ليست مهمة المعلم توصيل المعلومة أو المهارة إلى الطالب فحسب بل لابد وأن يعمل على زرع الشعور بالمسؤولية والإخلاص في نفوس الطلاب، على المعلم أن يسهم في غرس روح الولاء والانتماء والهوية للوطن، وأن يكون مرناً في سلوكه مرشداً للطلاب في كيفية اكتساب مبدأ التعاون والعمل الجماعي وتعزيز الانتماء والشعور بالمسؤولية المشتركة في الحفاظ على أمن وسلامة هذا الوطن من العبث والفساد (العرادي، 2004).

وأن المعلم التقليدي هو الصيغة الغالبة في الأنظمة العربية للتعليم، فهو غير مشارك في تخطيط المناهج الدراسية، لا يتلقى تدريباً من جهة عمله لكي يطور من نفسه ومن العملية التعليمية وغير مدرب على ممارسة النشاط المدرسي لكي يتفاعل مع زملائه وطلابيه، ليست لديه أدوات حديثة للتقييم الشامل لقدرات ومهارات التعلم، هذا المعلم تحكمه أفكار ومعتقدات تحتاج إلى تطوير، فهو محشور بين مثلث له ثلاثة أضلاع، أحدها كثافة عالية داخل حجرات الدراسة، وثانيها كم هائل من المواد التعليمية، وثالثها وقت قصير وهو زمن الحصة الدراسية، وكذلك أصبح هذا المعلم الذي يقف على خط الإنتاج غير قادر على اتخاذ القرار التربوي السليم، فهو ملقن معنى بإيصال المعلومات إلى المتعلمين من الكتب المدرسية إلى عقل المتعلم بتبسيطها أو شرحها وتكرارها لتأكيدتها واستظهارها، فدوره ليس هكذا فقط بل يتعدى ذلك بكثير فيجب عليه أن يواكب التطورات الحديثة والتقنيات المتطورة في مجال التربية والتعليم وأن يتلقى تدريبات مستمرة لكي نضمن الوصول إلى مستوى عال من المخرجات.

ويذكر غنيمه (1996) نحن لا ننكر سلطة المعلم المباشرة وغير المباشرة التي تظهر في أدواره كالمحافظة على تقاليد المجتمع، كوسيط في نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل، بل ومدى فاعلية سلطته في إحداث التغيير الاجتماعي بالفكر والمعرفة، بل أنه أداة الوصل بين عصر الأمس ومعرفة عصر اليوم بما يحمله من تدفق معرفي هائل في حجم المعلومات وتقنياتها، ويضيف بشاره (1986) هذا بالإضافة إلى الدور الريادي الذي يلعبه المعلم، فهو رائد اجتماعي يسهم في تطوير المجتمع وتقدمه عن طريق تربية الأطفال تربية صحيحة تتسم بحب الوطن والحفاظ عليه، وتسليح تلاميذه بطرق العمل الذاتي التي تمكنهم من متابعة اكتساب المعارف وتكوين القدرات والمهارات وغرس قيم العمل الجماعي في نفوسهم، وتعويدهم على ممارسة الحياة والديمقراطية في حياتهم اليومية.

ووجهت كثير من الدراسات اللوم الشديد للمعلم بصفته أحد الأسباب الرئيسية للأزمة التربوية، التي تعاني منها معظم مجتمعات العالم، وأحد العوائق الأساسية أمام حركة التجديد التربوي لتلبية عصر المعلومات، ولكن النظرة المنصفة تؤكد أن المعلم يمكن أن يكون هو مصدر الحل لا لب المشكلة، وأن ثورة التجديد التربوي لا يمكن أن تنجح دون أن يكون على رأسها المعلم، فتكنولوجيا المعلومات لا تعنى التقليل من أهمية المعلم، أو الاستغناء عنه كما يتصور البعض بل تعنى في الحقيقة دوراً مختلفاً له، ولا بد لهذا الدور أن يختلف باختلاف مهمة التربية، من توصيل المعرفة إلى تنمية المهارات الأساسية وإكساب الطالب القدرة على أن يتعلم ذاتياً، فلم يعد المعلم هو الناقل للمعرفة والمصدر الوحيد لها، بل الموجه المشارك لطلبته، في رحلة تعلمهم واكتشافهم المستمر، لقد أصبحت مهنة المعلم مزيجاً من مهام القائد، ومدير المشروع والبحثي والناقد والموجه التربوي الإسلامي.

" إن عظماء العالم وكبار السياسة فيه وصناع القرارات الخطيرة، كل هؤلاء قد مرؤوا من خلال عمليات تربوية طويلة ومعقدة، شارك فيها أساتذة ومعلمون، وضع كل منهم بصماته على ناحية معينة من نواحي تفكيرهم، أو على جانب من جوانب شخصياتهم، وليس من المحتم أن يكون هؤلاء العظماء وقواد الأمة ومصليحيها قد مرؤوا على عيادات الأطباء، أو على مكاتب المهندسين، أو المحامين، أو الصيادلة، أو المحاسبين. بل إن العكس هو الصحيح إذ لابد أن يكون كل هؤلاء الأطباء والمهندسين والمحامين والصيادلة والمحاسبين وغيرهم، لابد وأن يكونوا قد مرؤوا من تحت يد المعلم؛ لأنهم من ناتج عمله وجهده وتربيته... إن المعلمين يخدمون البشرية جمعاء، ويتركون بصماتهم واضحة على حياة المجتمعات التي يعملون فيها، كما أن تأثيرهم على حياة الأفراد ومستقبلهم يستمر مع هؤلاء الأفراد لسنوات قد تمتد معهم ما امتد بهم العمر، إنهم يتدخلون في تشكيل حياة كل فرد مرؤ من باب المدرسة، ويشكلون شخصيات رجال المجتمع من سياسيين، وعسكريين، ومفكرين، وعاملين في مجالات الحياة المختلفة" (مرسي، 1988).

وإن الوصول إلى تحقيق الأمن الخلفي وفق طبيعة البشر هو الغرض الحقيقي من التربية الإسلامية، والوصول إلى ذلك وفق دلائل مفهوم التنشئة الاجتماعية لا يأتي فقط عن طريق حشو الأذهان بالمعلومات بل بتهديب الأخلاق وتربية الأرواح وتعويد الطلاب على الآداب والسلوكيات الأخلاقية الصحيحة (العامر، 2008)، والمعلم هو صاحب رسالة مقدسة وشريفة علي مر العصور والأجيال، وإذا أمعنا النظر في معاني هذه الرسالة المقدسة والمهنة الشريفة خلصنا إلى أن مهنة التعليم التي اختارها المعلم وانتمى إليها إنما هي مهنة أساسية وركيزة هامة في تقدم الأمم، فهو معلم الأجيال ومربيها، ولكن النظرة قد اختلفت باختلاف الزمان والمكان من حيث الأدوار التي يؤديها فقديمًا كان ينظر إليه على أنه ملقن وناقل للمعرفة فقط وما على الطلاب الذين يعلمهم إلا حفظ هذه المعارف والمعلومات، وهو ما أطلق عليه علماء النفس بالاعتماد على أسلوب الذاكرة الصماء وتغيرت أدوار المعلم نتيجة للتطور التكنولوجي والثورة المعلوماتية التي يتعرض لها المجتمع (الطلحي، 2007).

المعلم قدوة لتلاميذه، ولا أحد ينكر أثر القدوة بالنسبة للناشئة خاصة وللناس عامة، والقدوة تلعب دورها في بناء الشخصية على القيم، وذلك أن الذات تتكون أساسا نتيجة استجابة الطفل لتوقعاته ممن حوله، والقدوة وسيلة نوه القرآن بها ودعا إليها واستخدمها الرسول - صلى الله عليه وسلم - لقد كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - المعلم الأول لبشرية - هو قدوة المسلمين طبقا لما نص عليه القرآن الكريم (عبد الوهاب ، 2002) قال الله تعالى:- " لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا " الأحزاب: الآية 21، ومن خلال ذلك الفكر التربوي للتصور الإسلامي لدور المعلم، ومدى أهمية الدور وانعكاسه على ترسيخ المبادئ التربوية، وانطلاقاً من مسئولية المعلم كونه يمثل ركناً أساسياً من أركان العملية التربوية، فإنه ينبغي على متخذي القرار في المجتمع إعطاء أولوية للاعتراف بهذا الدور، ممثلاً في إعداده وتربيته ورفع كفاءته الشخصية وقدراته العلمية، إيماناً منهم بأن رسالته لا تقل أهمية عن رسالة الأنبياء (الشرعي، 2005).

ويضيف الشرعي (2005) أن المنظور الإسلامي لدور المعلم يؤكد على ضرورة توفر صفات سلوكية ومعرفية وعلمية في شخصية المعلم ليتمكن من تأدية الأدوار التالية:

- دور حامل الرسالة الربانية المتصف بصفات إيمانية وأخلاقية وتربوية تتجسد في سلوكه وأفعاله.
- دور المرشد والموجه والقائد في عملية التغيير الاجتماعي.
- دور المهتم بالجانب العقلي والمعرفي في أن واحد.
- دور الباحث والموظف للمعرفة والعلم في خدمة الإنسانية وتطويرها.

والوعي الديني لا يقصد به حمل شهادات عليا في الدراسات الدينية، بل المقصود به فهم للدين يثمر خلقا رفيعا وتقديرا لكل إنسان ومكانته، وعندما يوجد هذا الوعي عند الفرد المسلم يكون التعاون أمرا تلقائيا ويكون المجتمع بحق مجتمع مؤمنين أخيار (الرابعي، 2008).

فالمعلم أب روعي لطلابه، يقوم بعمل لا يستطيع الأب داخل الأسرة القيام به وحده، ولأن المعلم يقوم بدور الأب الروحي المعني بالتربية الروحية والفكرية، والعاطفية، والاجتماعية، فإن تعاونه مع الأب ومع الأم أمر لا نجاح للعملية التربوية بدونه، والمؤسف والمزعج في واقع أمتنا أن بعض أولياء الأمور على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية، لا يحترمون مبادئ التربية ولا يرون للآخرين حقوقا إذا تعارضت مع مصالحهم أو مصالح أطفالهم بالحق أو بالباطل. فأبناؤهم دائما على حق، وأطفال غيرهم دائما أقل من أطفالهم ذكاء، من الصعب ما يقابله المعلم في مهنته هذا النوع من أولياء الأمور، ويبدو لي التعامل مع الطلاب أيسر كثيرا من التعامل مع بعض أولياء الأمور، غير أن المعلم المربي بحكمته ولباقته، يعرف فن التعامل مع الناس، فالأدب والاحترام يكبح تهور أشد المتهورين، ويمكن المعلم من التفاهم والتواصل مع مختلف النماذج من الآباء والأمهات. وهذه مهارة إضافية على المعلم أن يتقنها، مشكلة المعلم الذي يتعامل مع مجتمع غير واع بدوره ولا مدرك لرسائله في الحياة، أن يشقى في التعامل مع أولياء الأمور أكثر من صعوبات التعامل مع الطلاب. وذلك أن ولي الأمر الواعي يعرف واجبه نحو أسرته كلها، فيكون لهم معلما ومربيا، وبذلك يكون دور المعلم متمما ومكملا لدور البيت. أما عندما يكون أولياء الأمور غافلين عن دورهم، جاهلين بمسؤولياتهم، فإن دور المعلم في هذه الحالة يكون صعبا للغاية، إن أخطر ما ابتليت به الأمة الإسلامية في العصور المتأخرة هو الجهل بالدين وتعليمه وقيمه الرائعة، والجهل بفنون الحياة عبر تطورها المتجدد المتواصل (الرابعي، 2008).

المبحث الثاني

صفات المعلم في ضوء التربية الإسلامية

يحتاج المعلم الناجح في ضوء التربية الإسلامية إلى صفات وخصائص معينة حتى يكون قدوة لطلابه، كيف لا وهو يتعامل مع كتاب الله- عز وجل -ومع حديث رسول الله- صلى الله عليه وسلم- والتعامل معها يحتاج إلى إنسان خاص ومتميز، فمن هنا كان لا بد للمعلم أن يتميز بالعديد من الصفات نذكر منها: -

الإخلاص: -

قال تعالى: " وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ " (البيئ، الآية 7) فهذه الآية جمعت بين القول والعمل، فالإخلاص يجعل من المعلم أن يقوم بعمله ابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى، وهو حقيقة الدين الإسلامي ومن الفضائل والأخلاق الحسنة التي تعبر عن نية المعلم وعمله، والإخلاص لا يكون إلا بعزم القلب ونيته، وبالتالي فالمعلم مستعد أن يضحي في سبيل توصيل العلم للآخرين، وكذلك حري بالمعلم المسلم أن يبتغي وجه الله سبحانه وتعالى وأن يغرس في نفسه خلق الإخلاص في العمل لله وحده ليكون من المقبولين عند الله سبحانه وتعالى.

التقوى: -

التقوى هي الخوف من الله عز وجل في السر والعلن وهي سفينة النجاة في الدنيا والآخرة وذلك بأن يتبع المعلم نهج سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأن يلتزم كذلك باتباع ما أمر الله به واجتناب ما نهى عنه وأنها سبب لكل خير، وهذا الأمر يتطلب من المعلم أن يراقب الله عز وجل في كل تصرفاته مع طلابه، وسائر أعماله دافعا في ذلك الخوف من الله عز وجل وليس الخوف من القوانين والأنظمة

والمسؤولين قال تعالى : " أَتُحْشِنُوهُمْ ۖ قَالَ ۙ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُحْشِنُونَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ " (التوبة، الآية 9)، فهذا خطاب من الله عز وجل من ملكوت السماوات والأرض ومن القوي الجبار فهو أهل أن يخشى العباد من عقابه في الدنيا والآخرة.

- الصدق :-

من أهم الصفات التي يجب أن يلتزم بها المعلم في الأقوال والأفعال، قال تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ " (التوبة، 119) فالصدق في الأقوال والأفعال يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة، فإذا التزم به المعلم لحق بالأبرار ووصل إلى ربنا الغفار ونجا من المهالك والهوى والشيطان، فقال ﷺ " إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً " فالصدق تاج على رأس المعلم وخلق عظيم ينبغي على كل معلم أن يغرس في نفسه وطلابه هذا الخلق العظيم وأن يلتزم به في أقواله وأفعاله، وعليه أن يحترم هذه المكانة ويحافظ عليها ولا ينزع ثقة طلابه به وليذكر قول الله تعالى : " مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ " (ق ، الآية 18)

- الصبر :-

إن الإخلاص في مهنة التعليم وحب المعلم لمهنته تعطيه ميزة الصبر، فقدره المعلم على تحمل مشقات هذه المهنة وتعبه وسهره الليلي في سبيل العلم والمعرفة وصبره على هذه المهمة هي من الصفات المحمودة في ديننا الحنيف، وهو من العناصر المهمة في عملية التعلم والتعليم الذي يجب على كل معلم أن يمتلكها، وصفة أخلاقية من صفات القيم الإسلامية، وليتذكر دائما أنه يحمل رسالة سامية يوصلها لطلابه وله عليها الأجر العظيم عند الله قال تعالى " إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ " (الزمر، الآية 10) (وقال رسول الله ﷺ " والصلاة نور ، والصدقة برهان ، والصبر ضياء)

- الأمانة :-

فهي أن يصدق المعلم في أداء مهنته ويخلص فيها ويوفي بعهده فأهمية الأمانة في ممارسة المعلم من الأساسيات الأخلاقية التي ينبغي على كل معلم أن يؤديها على أكمل وجه، ومن الخصال التي دعا إليها الإسلام الحنيف أداء الأمانة على الوجه الذي يرضي الله سبحانه وتعالى، ومن الأمانة أن يكون المعلم أميناً على عمله الذي يقوم به، فلا يخجل من قول كلمة الحق، قال تعالى : " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا " (النساء، الآية 58) وقال رسول الله ﷺ " آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان "

التواضع :-

التواضع خلق عظيم فيجب أن يتمتع به المعلم لكي يقتدى به المتعلمين، ودعا الإسلام إلى الالتزام بالتواضع والابتعاد عن التكبر والتعالي، قال تعالى " إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ " (فاطر، الآية 28) فالمعلم لا يمكن أن يغتر بعلمه مهما تعلم وارتقى في علمه فيبقى طالب علم، قال تعالى: " وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ " (الشعراء، الآية 215). وقال تعالى: " خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ " (الأعراف، الآية 199) وقال تعالى " وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ " (الشورى، الآية 43) والذي يدرس سيرة خير الأنام محمد عليه أفضل الصلاة والسلام يجد أنه ضرب أروع الأمثلة في التواضع، ولا شك أن المعلم لن يجد قدوة له خير من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا بحث عن التواضع فإنه يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المتواضعين.

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول معلمٍ ومرتبٍ لنقل هذه الرسالة للأمة الإسلامية، وبه يقتدي كل معلم باحث للمعرفة والعلم من أجل تربية الأجيال، وتنظيم شؤون حياتهم، وميادين علومهم المختلفة

(الشرعي، 2005)، قال تعالى: " هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ " (الجمعة: الآية 2).

وقال تعالى: " كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ " (البقرة: الآية 151).

المبحث الثالث

الأهداف الرئيسية لدور المعلم المسلم

إن دور المعلم في مواجهة تحديات المستقبل يستوجب عليه أن يصنع أهدافا رئيسية لوظيفته وأن يستشعر بأهمية دوره في النهوض بأجيال لها القدرة على مواكبة كل جديد، وأن يضعوا نصب أعينهم الغاية المنشودة من هذه الوظيفة وهي رضا الله سبحانه وتعالى أولا وأن يخرج لنا جيلا واعيا دينيا وخلقيا وعلميا، وأن يظهر ذلك من خلال متابعتة وتوجيهه المستمر للعملية التربوية والتعليمية، فالمعلم المسلم دوره تكوين فردا مسلما قادرا على مواجهة تحديات هذا العصر، وأن يكون قدوة حسنة في أقواله وأفعاله، وأن ينجح في عمله التربوي والتعليمي الموكل إليه على أكمل وجه، وأن يستشعر بالمسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى وأمام الجميع، لأنه سيعود ذلك بالصالح النافع على بناء مجتمعه المسلم ويحرره من الشوائب والهموم والأحزان.

يذكر محمود (1994) إلى أن " التربية الإسلامية راعت ذلك منذ اللحظات الأولى لبزوغ فجر الإسلام، فالمعلم الأول للمعلمين المسلمين محمد صلى الله عليه وسلم لم يهتم بالجانب العقلي للمتعلم فقط، ولم يكن همه صلى الله عليه وسلم ينصب على النمو المعرفي له دون غيره؛ بل كان عليه الصلاة والسلام والداً معلماً ومرشداً وموجهاً وقائداً في التغيير الاجتماعي، وكذلك كان أصحابه رضوان الله عليهم فكل منهم كان ذا مسؤوليات متعددة تنبع من إيمانه بالرسالة التي يلتزم بأدائها ".

وفي هذا يقول راشد (1996): "إننا وقبل كل شيء بحاجة إلى المعلم المسلم الذي يؤمن بأن الأصول الإسلامية المتمثلة في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بحق ينابيع غنية بالقيم والمبادئ والتوجيهات السليمة، ويجب أن ينهل منها قدر استطاعته، فيكون للنشء القدوة الصالحة في الأقوال والأفعال، ويربي فيهم القيم والمبادئ الإسلامية الحققة".

ويذكر الشرعي (2005) البعض من الأهداف الرئيسية لدور المعلم:

1. أن يغرس حب الله في نفوس المتعلمين، وابتغاء رضاه، لأن في حبه تنمية للوازع الديني وصلاح المتعلمين.
2. أن يربط المعلم بين النظري والعملي، أي أن الجانب النظري لعقيدة المسلم تثمن وترسخ في أدائها في الجانب العملي. قال تعالى " وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيئًا " سورة النساء الآية 68
3. تنمية القيم الإسلامية لدى المتعلمين لكي يكتسب المتعلمين السلوكيات الإيجابية والتي تحقق له السعادة في الدارين.
4. تعديل السلوكيات السلبية التي يكتسبها الطلاب في المجتمع واستبدالها بالسلوكيات الإسلامية وذلك عن طريق تنمية القيم والفضائل الإسلامية.
5. توعية الطلاب على ممارسة الأخلاق الفاضلة التي يتعلمها في المدرسة لكي يمارسها في المنزل، وفي المجتمع.

6. تدريب الطلاب على حمل الأمانة وكيفية التغلب على مشاكل الحياة اليومية.
7. تدريب المتعلمين على التفكير والتجديد واستخدام العقل والتدبر بدلا من التقليد والنظر إلى الغير.
8. التخلي عن الكثير من الأساليب التعليمية التقليدية التي لا تساعد المتعلم على تنمية قدراته الفكرية والعقلية (كالتلقين وسرد المحفوظات)، وإتباع الأساليب الحديثة من تحليل وتطبيق عملي. (الشرعي 2005)

فمن هنا يجب على المعلم الاعتناء بالسلوك الشخصي المتوافق مع القيم الحميدة باعتبار المعلم أسوة وقوة حسنة، والسماح للمتعلمين بالتعبير عن آرائهم ومواقفهم بحرية، وتقديم نماذج وأمثلة إيجابية توضح نتائج الالتزام بالقيم الحميدة، وتوفير فرص للحوار والمناقشة للمحتوى الدراسي، وتضمين أساليب التقويم والاختبارات مواقف تتعلق بالسلوك القيمي للمتعلمين، والتعاون مع الأسرة وأولياء الأمور والزملاء في تعزيز القيم الإيجابية وتغيير القيم السلبية (الجلاد، 2007).

ولا شك أن مهنة المعلم من أجل وأشرف المهن؛ لما لها من أثر كبير وأهمية عظيمة في بناء الإنسان، ذلك المخلوق الذي كرمه الله - سبحانه وتعالى - ورفع منزلته ليكون سيد هذا الكون، وخليفة الله - سبحانه وتعالى - إن أحسن واتقى، من منطلق أن مهنة التعليم من أشرف المهن التي تهدف إلى بناء هذا الإنسان وتأهيله لحمل الأمانة، وذلك من خلال بنائها وتكوينها لشخصيات صادقة متفانية في خدمة المثل والقيم التي يمثلها هذا الدين الحنيف (الهندي، 2001).

ومن هنا نلاحظ أن دور المعلم يكمن في غرس حب الله في نفوس طلابه، وأن يبتغي رضى الله سبحانه وتعالى في تعليم المتعلمين وأن يكون لهم قدوة حسنة في أفعاله وأفعاله، لأن في حبه تنمية للوازع الديني لدى طلابه وإكسابهم تنمية لقيمهم الإسلامية، وأن يربط المعلم بين المعرفة النظرية والتطبيقات العملية، ومن واجبه كذلك الاهتمام ورعاية الطلاب وذلك بتعديل سلوكهم وغرس القيم الإسلامية في نفوسهم والعمل بها، وأن يعمل المعلم على إتاحة الفرص للمتعلمين للإدلاء برأيهم وتشجيعهم على الإيجابي منها وتعديل ما هو مخالف لشرع الله سبحانه وتعالى.

الاستنتاجات:

إنه ليس من الصعب أن يكون لدينا منظور إسلامي لدور المعلم المستقبلي، وإنما علينا أن نوظف الجهود والإمكانات صوب الهدف المنشود، بناءً على رسالة وهدف محدد، وتسخير كل ذلك عبر إصلاح للنظام التعليمي، لأننا نؤمن بأن المعلم يحمل تلك الرسالة التي تحتوي على التغيير والتجديد لتنشئة أجيال قادرة على مواجهة تحديات المستقبل، تحمل في طياتها مقومات الاستمرارية بما تحمله من علم ومعرفة، تجسيدا لقوله تعالى: " هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ " الجمعة (2)

إن معلم اليوم هو نتاج معلم الأمس، وتطلع لمعلم المستقبل، وبالتالي فالمنظور الإسلامي لدور معلم المستقبل يتمثل في الشخصية المؤمنة، المنفتحة، المرنة، المتفاعلة مع أدوات العصر في أداء رسالتها، إن توافر أو اكتساب هذه الصفات والمهارات لا يتم إلا من خلال قنوات المعلم وإيمانه بأهمية دوره ورسالته الربانية التي تخلص النية لله أولاً ثم لأداء واجب ووظيفة للمشاركة في التنمية المجتمعية.

وأن المعلم المسلم دوره تكوين فردا مسلما قادرا على مواجهة تحديات هذا العصر، وأن يكون قدوة حسنة في أفعاله وأفعاله، وأن ينجح في عمله التربوي والتعليمي الموكل إليه على أكمل وجه، وأن يستشعر بالمسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى وأمام الجميع، لأنه سيعود ذلك بالصالح النافع على بناء مجتمعه المسلم ويحرره من الشوائب والهموم والأحزان.

إن خلاصة ما تم استعراضه أن إعداد معلم المستقبل من خلال المنظور الإسلامي لم يعد أمراً قائماً على التخمين أو الظن أو التقليد والتبعية، وإنما يتطلب الأمر إعداداً وتجهيزاً وتنميةً لمعارف المعلم ومهاراته وسلوكه واتجاهاته القائمة على المنهجية العلمية، كما أن النظرة الإسلامية لإعداد معلم المستقبل ترى أن إعداده لا يتعلق بتوافر الإمكانيات المادية فقط، وإنما يتعلق باستثمار الطاقات الإنسانية بكليتها.

التوصيات:

إن نجاح دور المعلم لمواجهة تحديات المستقبل لا بد من توافر البيئة المناسبة لإعداده. إعادة النظر وبشكل جاد في الفلسفة التربوية للعملية التعليمية، مبنية على نظرة إسلامية مستقبلية واضحة المعالم، تركز على منهجية إسلامية، مستوعبة في الوقت نفسه التطورات التكنولوجية. التدريب الدائم والمستمر، وإقامة الندوات والمحاضرات التي تهتم ببناء الفكر الإسلامي القائم على مبدأ الصلاحية لكل زمان ومكان، وتعزيز الهوية للثقافة الإسلامية. اتخاذ كل الإجراءات التي تهيئ للمعلم وتوفر له الاستقرار النفسي الاجتماعي والتعليمي مادياً ومعنوياً. تعزيز المناهج التربوية الثقافية لتأصيل الثقافة الإسلامية. إعادة النظر وبشكل جاد في اختيار الطلاب المعلمين، وفق معايير تتسم بالشمولية والتكامل.

المراجع

- الحر، عبد العزيز (2001): مدرسة المستقبل، مكتب التربية العربية لدول الخليج.
- بشارة، جبرائيل (1986): تكوين المعلم العربي والثورة العلمية التكنولوجية، بيروت المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع
- ربيع، حمد الله (2005) الفوضى التربوية في الوسط العربي مسؤولية الأسرة والمجتمع، المكتبة الإلكترونية الشاملة، أكاديمية الفاسمي، كلية أكاديمية للتربية، طبع في باقة الغربية.
- سندي، عزيزة بنت إبراهيم (2006) دور المدرسة الابتدائية في تربية الأطفال على قيم السلام المستنبطة من القرآن والسنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- غنيمه، محمد متولي (1996): القيمة الاقتصادية للتعليم في الوطن العربي " دراسات وبحوث: " سياسات وبرامج إعداد المعلم العربي وبنية العملية التعليمية التعلمية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية المبروك، وداد عمر محمد (2006)، تصور مقترح لتضمين مفاهيم الوعي البيئي في المناهج الدراسية في المرحلة الثانوية التخصصية بشعبية طرابلس، كلية الآداب، جامعة الفاتح، ليبيا.
- مرسي، محمد عبد العليم (1988) المعلم والمناهج وطرق التدريس، من أعلام التربية الإسلامية، مكتب التربية العربي.
- الجلاد، ماجد زكي (2007) تعلم القيم وتعلمها - تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، عمان، دار المسيرة.
- الهندي، سهيل أحمد (2001) دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات غزة من وجهة نظرهم، كلية التربية، قسم أصول التربية، الجامعة الإسلامية - غزة.
- محفوظ، محمد جمال الدين (1984) تربية المراهق في المدرسة الإسلامية، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية للكتاب.
- الجريسي، خالد (1999) انحراف الشباب، المكتبة الإلكترونية العربية، الرياض.
- العاجز، فؤاد علي (2005) دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها، دراسة ميدانية بغزة، فلسطين.
- العراقي، سالم (2004) (المؤسسة التعليمية مسئولة عن تعزيز الإلتزام الوطني لدى الطلاب) جريدة الوطن العدد (1441) السنة الرابعة.
- الغامدي، عبد العزيز بن محمد (2009) العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاته في المدارس الثانوية، قسم التربية الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- الحسني، عوض بن حمد (2007) تنمية القيم الأخلاقية في المرحلة الثانوية من خلال الأنشطة غير الصفية، قسم التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- راشد، علي (1996) اختيار المعلم وإعداده ودليل التربية العملية، دار الفكر العربي، مدينة نصر.
- محمود، عبد الله عبد الحميد (1994) إعداد المعلم: من منظور التربية الإسلامية، دار البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط1.
- ماهر إسماعيل صبري (1991): (تنمية بعض الكفايات الفنية لدى أمناء معامل العلوم) - دراسة تجريبية لنيل درجة الدكتوراه في التربية، جامعة الزقازيق.
- عماد صالح إبراهيم (2002) (المعلم والمتعلم في التربية الإسلامية) موجه التربية الإسلامية في دولة الإمارات العربية المتحدة.
- الحوالدة، ناصر ويحي عيد (2002): (طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية)، عمان، دار حنين.